

بمن توافرت فيهم هذه الصفات التي تبرز كمال المؤمن بملامحه الواضحة وتحدد هويته بسمته العملية التي تجعل منه مؤمناً ينكر ذاته ولا يقبل أن يُرضي غروره أبداً، وذلك بأن يحب أن يسمع ثناءً ومدحاً على ما لم يفعل.

﴿لَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيَجِبُونَ أَنْ يَسْتَمَدُوا بِمَا لَمْ يُفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (1).

3 - السمة البارزة التي تأتي دائماً في مقدمة القائمة فتحتلّ قمتها إنما هي الصلاة؛ لأنها المظلة الواقية والقمة العاصمة من كل سوء، الحامية من الأذى، المنجية من الهلاك الماحق. فمن شاء أن ينجو فليحافظ عليها بخشوعها حينما يقف بين يدي الله يستشعر قلبه رهبة الموقف، فيسكن حيث تختفي جميع شواغل الدنيا وتتضاءل كل الحركات إلا حركة الاتجاه إلى الله وحده. فلا لغو في القول ولا لغو في العمل ولكنها الحياة الجادة، حياة البناء والتشييد والرقى والسعي من أجل خدمة الأمة ورفع شأنها.

لذا نجد القرآن الكريم قد ركّز على الدعوة الملحة فيما يتعلّق بركن الزكاة عقب ذكر ركن الصلاة في الترتيب مباشرة؛ لأنها الدعامة الأساسية التي تنهض على أديمها القاعدة الاقتصادية. ولأنها أيضاً دعوة تحمل في طياتها حثّ المؤمن المستمرّ على السعي الدؤوب لتنمية ثروة الأمة وزيادة دخلها. إضافة إلى هذا فهي السبيل الواضح إلى تكوين النواة الأولى في وحدة الجماعة.

4 - وإن من أهم الأسس التي تنضافر على بقاء الأمة قوية متماسكة عفة أفرادها ومحافظة عليهم على أن يحيوا في نظافة وطهر ليكونوا في مأمن من دنس الفاحشة وخبثها. وقد حدّدت طريقها لتحفظ البيت وتصون للنشء كرامته منذ البذرة الأولى لتنمو في تربتها آمنة تنعم بنقاوة الأصل وصفاء

(1) سورة آل عمران، الآية: 188.